: **أوغست كونت 2**

.

**الوضعية وتصنيف العلوم :** اتخذت الفلسفة الوضعية في القرن التاسع عشر من مصطلح positive مبدا لها ، اي الاعتماد على الواقع و الدقة و النتائج اليقينية ، ولقد غلب اوجست كونت اعتماد الأشخاص على الميتافيزيقا و على اللاهوت ورجوعهم اليهما عمد البحث عن حلول للمشكلات التي تواجههم ، فهما في نظره عاجزان عن تقديم اية اجابات او حتى تطمينات لهؤلاء الأشخاص وذلك لكون المسائل التي يناقشها اللاهوت او الميتافيزيقا هي ليست من اختصاصهما ، بل من اختصاص العلم و التجربة . لهذا اعطى للملاحظة والقياس و التجربة اهمية كبيرة في مجال اكتشاف الحقائق العلمية. ونجد ان الفلسفة الوضعية تؤكد على أن الفكر الإنساني يدرك إلا الظواهر المحسوسة في العالم الطبيعي . ويدرك ما بين تلك الظواهر من عالقات مادية محسوسة واضحة .أما البحث وراء الظواهر الطبيعية عن العلل الخفية, أو الآمور الغائية, أو الحكمة الإلهية , أو الخالق و الصانع. فهذه كلها خرافات و اوهام . يرى المذهب الوضعي ان اليقين العلمي يتحقق في العلوم التجريبية ، وان الفكر ال يدرك سوى الظواهر المحسوسة وما يربطها من عالقات سببية . وخالفا لما قال به لوك و هيوم وكانط ، فان اوجست كونت لم يقم ينقد العقل مثلما فعل هؤلاء ، لكنه عمل على التأريخ للعقل وذكر انه مر بثالثة حالات : قانون الحالات الثالث : من المعلوم ان اوجست قد قسم موضوعات علم الاجتماع الى مبحثين اساسين : الديناميكيا الاجتماعية و االستاتيكيا االجتماعية : ويقصد بالديناميك دراسة الحركة الاجتماعية والسير الي المجتمعات الإنسانية ، وكذلك الكشف عن مدى التقديم الذي تخطوه الإنسانية في تطورها . وتدور بحوث الديناميكا حول نظريتين اساسيتين هما : قانون االدوار الثالثة ونظريته في تقدم الإنسانية .

اما االستاتيكا فتبحث في الشروط الأولى و الدائمة لوجود المجتمع اي الأوضاع الملازمة له . وبعد دراسته للديناميك ، انتهى اوجست كونت الى الكشف عن قانون عام سماه قانون الحالات الثالث يرى " كونت " أن البشرية مرت عبر تاريخها الطويل منذ وجودها حتى زمانه بحالات ثالث, أو مراحل ثالث متتابعة ومتوالية. وهذه الحالات الثالث يطلق عليها " كونت " " قانون التقدم الإنساني " وهي المرحلة اللاهوتية ‘الدينية ‘ و المرحلة الميتافيزيقة ‘الفلسفية

لقد اكد " اوجست كونت" أن هذه المراحل الثالث التي مر بها العقل الإنساني عبر رحلته الطويلة تمر على الإنسان نفسه أو يمر بها كل إنسان عبر حياته أو مراحل عمره ، فالشخص الواحد قد يقبل تفسيرات اللاهوتية او ميتافيزيقية في بعض المسائل وفي نفس الوقت يقبل بالعلم الوضعي في مسائل اخرى تكون اقل تركيبا أي ينتقل إلى الحالة الوضعية فيعتمد على ملاحظة الظواهر ويجري عليها التجارب ًمتخذا المنهج الوضعي طريقا للوصول إلى القوانين التي تحكم الأشياء. منهج البحث عند كونت : الملاحظة : والتي تقتصر على الملاحظة المباشرة للظواهر، ولكن هناك طرق أخرى مثل دراسة السلوكات الاجتماعية المشتركة والتقاليد الاجتماعية والنظم السياسية والاقتصادية . التجربة : ولا يقصد بها التجربة المخبرية ، بل التجربة الاجتماعية وتتم من خلالها مقارنة ظاهرتين متشابهتين في كل شيء ومختلفتين في شيء جزئي واحد . المنهج المقارن : أي مقارنة المجتمعات الإنسانية بعضها ببعض للوقوف على الصفات المشتركة والصفات المختلفة . المنهج التاريخي : ويسميه كونت بالمنهج السامي وهو البحث عن القوانين العامة للتغير المستمر في الفكر الإنساني

. تصنيف العلوم : يصنف اوجست كونت العلوم الى ستة اقسام وهي : -3- الرياضيات – علم الفلك – علم الطبيعة – علم الكيمياء – علم الحياة – علم االجتماع وتكتسب هذه العلوم بالاستقراء بما فيها الرياضيات التي اصلها استقراء . وهذا التصنيف هو تصنيف تعقل متناقص وتجربة متزايدة ، اي كلما نزلنا درجة قل مجال العقل وازداد مجال التجربة ، فالرياضيات في قمة التصنيف. وعلم الاجتماع في القاعدة يتبع سائر العلوم والتي يسيطر على علم الن قوانينه اكثر تخصصا وبالانتقال نزولا من الرياضيات الى علم الاجتماع نجد التركيب يتزايد و الكلية تتناقص . ان هذا الترتيب حسب اوجست كونت منطقي مطابق لتدرج ظهور العلوم وتكوينها تكونا واقعيا ، كما ان قانون الحالات الثالث يبدو في كل علم ، ومادامت العلوم ليست على درجة واحدة من البساطة والتعقيد ، فكلما كان موضوع العلم معقدا فانه سيستغرق وقتا طويلا في اجتياز هذه المراحل.